2300 943

طالب بوقفة عربية لمواجهة الخطر القادم

المصري: فلسطين الخطوة الاولى في المخطط الصهيوني والاردن الخطوة الثانية

٢/١

□ حاوره: شاكر الجوهري

هل يكفي أن نعلق الجرس..؟

بهذا التساؤل خرجنا من هذا الحوار مع طاهر المصري رئيس وزراء الأردن الأسبق الذي اعلن في مستهله من على منبر "الدستور" أن تقاعد النظام العربي عن مواجهة المخططات الصهيونية والإنحياز الأميركي لاسرائيل يقودنا إلى كارثة تلحق بالقضية الفلسطينية، كما بالنظام العربي ذاته.

وهو يرى أن نجاح مخطط شارون في فلسطين يجعل خطره يطال كل العرب واحداً وراء الآخر، وعاجلا لا آجلا..!

لكن الخطوة الثانية في هذا المخطط تستهدف أمن الأردن بـ "ترانسفير فلسطيني واسع"، لا سيما وأن كل القوى السياسية في اسرائيل مجمعة على اقامة وطن فلسطيني بديل في الأردن..!

لكن المواجهة ممكنة، وهي تتطلب موقفا عربيا جادا وواضحاً، يمثل الأردن رأس الحربة فيه، غير أن الضغط الأميركي يعرقل اتخاذ هذا الموقف، لأن التأثير الأميركي على النظام العربي أقوى من تأثير الشعوب..!

وهو ينفي صلة الوضع الاقليمي في المنطقة بتأجيل موعد الانتخابات النيابية في الأردن، وانما يرد ذلك لأسباب داخلية. ويقول لو كانت الظروف الاقليمية هي السبب لتوجب اجراء الانتخابات الآن لأن هذه الظروف ستكون اسوأ في العام المقبل. ويلفت إلى أن قانون الانتخابات الأردني المؤقت الجديد رفع عدد المقاعد النيابية، لكنه أبقى على نسب التمثيل كما هي، ولم يرفع نسبة تمثيل الأردنيين من أصل فلسطيني.

هذا القسم الأول من هذا الحوار، الذي يتناول قسمه الثاني مهام موقع المصري الجديد كعضو لجامعة الدول العربية لشؤون مؤسسات المجتمع المدني:

** تقاعس النظام العربي، ولا أقول شارون، إلى أين يقود المنطقة..؟*

- يقود إلى كارثة تحل بالقضية الفلسطينية والنظام العربي ومستقبل الأمة العربية، لأنه، وبكل صراحة، لدى شارون خطة عمل ينفذها الآن. وهذه الخطة لا استطيع القول إنها فاشلة. وسوف تعتمد نتيجة سياسة شارون على مدى تفهم العرب لخطورة ما يدور والدعم الحقيقي الذي يجب أن يقدموه للشعب الفلسطيني ونضاله.

حتى الآن النظام العربي عاجز. وقد أصبح عجزه واضحا. وهذا يقدم مبررا للرئيس الأميركي جورج بوش كي يتخذ هذا الموقف المتشدد ضد الفلسطينيين والمنحاز لاسرائيل، ويعطي شارون الضوء الأخضر ليقوم بما يقوم به.

محاور خطة شارون

*** ما هي خطة شارون كما ترونها..؟**

. تعمل خطة شارون على ثلاثة محاور، وهو ينفذها بكل دقة، وبالتدريج، وبوضوح.

المحور الأول لهذه الخطة يقضي بتدمير الأذرع الأمنية للسلطة الفلسطينية، وذلك بتدميره وقصفه مقرات الأمن الفلسطيني. وقد دمر حتى الآن عشرات من هذه المقرات، وأصبحت قوات الأمن الفلسطينية موجودة في الشارع. لا وثائق لديها، ولا مقرات. وهي لم تعد تستطيع القيام بمهامها. وهي مشرذمة، وستكون غير فعالة إذا عاد النظام لمناطق السلطة الفلسطينية.

المحور الثاني أنه يريد تفريغ السلطة الوطنية وفلسطين من قياداتها. وهو يغتال منذ عدة أسابيع القيادات الفلسطينية بشكل منظم.

كانت اسرائيل قدمت للسلطة الفلسطينية عبر C.I.A. قائمة تحوي اسماء مائة شخص، وطلبت أن يتم اعتقالهم. لكن اسرائيل لم توافق على ذلك فقامت اسرائيل بتصفية أكثر من نصفهم حتى الآن، ولا تزال مستمرة في تنفيذ مسلسل الإغتيالات. وسوف ترفع إسرائيل من وتيرة اغتيالاتها التي تستهدف المستوى السياسي الفلسطيني بدءا من الشهيد ابو علي مصطفى الأمين العام للجبهة الشعبية. وأعتقد أن هذا المسلسل سيطال قادة سياسيين آخرين.

وهذا يعني أن اسرائيل تسير وفقا لمخطط يهدف إلى الغاء وجود قيادات فلسطينية تقود وتقرر.

المحور الثالث يستهدف تدمير الحياة الإقتصادية وكل مصادر الدخل التي يمكن أن يعتاش منها الفلسطينيون، وبالتالي اعادة الفلسطينيين إلى خط الفقر واعادتهم إلى الحياة البدائية.

الفلسطينيون لم يعودوا يستخدمون السيارات الآن بسبب تقطيع الطرق، وعادوا لاستخدام الأقدام في التنقل عبر طرقات وعرة. مستوى المعيشة انخفض، وأصبح هناك من يعيش بمعدل انفاق دولار أو دولارين في اليوم. وممكنه..

هذه المحاور الثلاثة يسير عليها شارون في ذات الوقت، وبنفس الإتجاه، وكلها تصب باتجاه جعل السلطة الفلسطينية جاهزة لما تريده اسرائيل من تدمير للسلطة الوطنية الفلسطينية، وربما خلق حالة من الفوضى في هذه الأثناء، حيث لا قيادة، ولا أذرع للسلطة والنظام، وفقر شديد يدفع الإنسان الفلسطيني لأن يبحث عن رزقه بأي طريقة كانت.

إذا تحقق لشارون ذلك، سوف ينتقل إلى المرحلة التالية وهي الترحيل. وأعتقد أن هذا وارد في ذهن وتفكير وسياسة وعقيدة شارون.. بل كل الحكم في اسرائيل.

هذه هي الخطوة المقبلة. وهنا أقول إن الأمن الأردني مهدد من قبل شارون، كما هو مهدد الأمن والوجود الفلسطيني. ويجب أن يكون فهمنا لهذا الأمر واضحاً، لأن امامنا تجارب، وسوابق. ما حدث عام ١٩٤٨ مثال على ذلك، حين قام العرب بعمل شيء لم يكن مؤثراً، فقامت اسرائيل وهجر الفلسطينيون. وتكرر ذلك عام ١٩٦٧، ووصلت اسرائيل قناة السويس وحققت جزءاً من اهدافها باحتلال بقية الأراض الفلسطينية. والآن تقدم اسرائيل على تحقيق الخطوة الثالثة باتجاه استكمال تنفيذ بقية مراحل المشروع الصهيوني.

يجب أن يعي العرب هذه المخاطر.

أنا لا أتحدث بهذا المنطق لأقول أننا انهزمنا. اطلاقا، وانما لكي أحذر، وأطالب بأن يكون الموقف العربي أقوى وأوضح مما هو عليه. لا يجوز ابقاء الفلسطينيين وحدهم يناضلون ويتصدون للمخطط الاسرائيلي، لأن الضرر سوف يلحق بكل المنطقة العربية ويؤثر بها، وإن كان القسم الأكبر منه سيلحق بالفلسطينيين.

إذا نجح شارون . لا سمح الله . في تحقيق اهدافه، فإن خطر اسرائيل وشارون سوف يطال العرب واحدا وراء الآخر. ولن يسلم أي منهم.

هذا هو الوقت المناسب لايقاف شارون، بوقفة عربية حقيقية صحيحة تواجه الخطر القادم، وأنا أقول ذلك بكل ألم وبكل أسف، لكن واجب من هو مثلي أن يحذر من العاديات، وأن يضع النقاط على الحروف.

اميركا استغلت العرب والفلسطينيين طوال الأحد عشر شهرا الماضية التي تم استنفادها بقصة تينت ولجنة ميتشل وكلام فارغ هدف إلى التمويه وتقديم الوقت لشارون كي يواصل انجاز مخططه. وهذا ما يفعله الآن.

الفلسطيني بفضل هذه المناورات وغيرها يقف منفردا بدون اخوانه العرب بالرغم من أن الخطر يستهدف الجميع.. وفي ظل تعطيل الهيئات الدولية بسبب الضغط الأميركي والضغط الأوروبي، وموقف اميركا معروف لدينا جميعا. وإلى ذلك فإن شارون يتمتع بدعم داخلي قوي في اسرائيل. وهذه عناصر أربعة تعمل لصالح شارون، وهو مرتاح لاستطاعته مواصلة تنفيذ مخططه دون أن يوقفه أحد.

كامب ديفيد

*** الموقف الأميركي هل هو ناجم عن تطابق في الأهداف مع اسرائيل، أم عن ضعف الإدارة الأميركية امام شارون، واللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة..؟**

. هنالك عدة عوامل تؤدي إلى هذا الموقع الأميركي. العجز العربي، وعدم وجود راع عربي لأميركا، وتطابق المصالح الاسرائيلية . الأميركية، وقوة اللوبي اليهودي داخل الولايات المتحدة، ولأن الإدارة الأميركية تعتقد . مخطئة . أن ياسر عرفات رفض كل شيء عرض عليه بسخاء في كامب ديفيد من قبل ايهود باراك. واستخلصت من ذلك عدم امكانية ارضاء ياسر عرفات بأي شيء، ولا يمكن تحقيق مطالبه. ولذلك دعه يعاني ويصل إلى أن عليه أن يقبل بما تعرضه عليه اسرائيل.

*** ولنعمل على خفض سقف توقعاته..؟**

. نعم.. ولنعمل على خفض سقف توقعاته. ولكن فيما يخص هذه النقطة بالذات، فإن الرأي العام الفلسطيني، والعربي يسير بعكس توقعات واشنطن. الفلسطينيون مصرون الآن على تحقيق كامل اهدافهم، وهم لن يتخلوا عنها بعد التضحيات التي قدموها، وبالرغم من كل ما تفعله اسرائيل بهم.

*** إذن، فأنت لست مع موافقة عرفات على ما عرض عليه في كامب ديفيد، انما مع موقفه الرافض لتلك العروض..؟**

. لم تعرض اسرائيل شيئا حقيقيا على عرفات. وللأسف أن الفلسطينيين لم يفسروا، ولم يشرحوا ما حدث في كامب ديفيد. الاسرائيليون والأميركان هم فقط الذين تحدثوا وشرحوا وأدلوا بوجهات نظرهم حول ما حدث في كامب ديفيد. وقد أوقع كلاهما اللوم على عرفات، بينما لم يشرح عرفات ما حدث معه في كامب ديفيد. ولذلك، فإن القصة لا زالت مجهولة في روايتها الفلسطينية. ومن هنا يأتي اللوم الأميركي . الاسرائيلي على عرفات كونه رفض كل شيء.

وفقا لما لدي من معلومات، فإن اسرائيل لم تقدم عرضا سخيا، ولم تقدم شيئا مكتوبا. ولم يجر باراك مفاوضات حقيقية وجها لوجه مع ياسر عرفات. كانت المفاوضات تدور عبر الأميركان. ولم تلتق القيادات الثلاث في كامب ديفيد مع بعضها إلا لأمور شكلية مثل تناول طعام الغداء أو العشاء معا. لكنها لم تعقد جلسات محادثات أو مفاوضات حقيقية مطلقا.

*** وإلى ذلك، لم تقدم ضمانات لالتزام باراك بما كان يريد التوقيع عليه حيث كان. معروفا أنه سيخسر موقعه لصالح شارون. وحتى أنه لم يقدم ضمانات بالتنفيذ في حال احتفاظه بموقعه..؟**

. لم تكن هناك ضمانات من باراك، ولم تكن هناك حتى ضمانات بأن باراك يستطيع تمرير ما قد يتم الإتفاق عليه عبر الكنيست ومختلف المؤسسات الإسرائيلية.

صمت عرفات

*** الواقع أن الرئيس الفلسطيني لم يكتف فقط بعدم شرح ما جرى معه في كامب ديفيد للمجتمع الدولي..**

. ولا للرأي العام الفلسطيني ولا لأي أحد..

* الواقع أن الأميركيين يعرفون حقيقة ما جرى في كامب ديفيد، وليسوا في حاجة لمن يشرح لهم. ولكن عرفات، منذ اندلاع الإنتفاضة حتى الآن، بل منذ قيام السلطة الفلسطينية، لم يخاطب شعبه لمرة واحدة يقول فيها ما هو المطلوب منه.

وهو في مؤتمرات القمة العربية يكتفي بأن يسرد للقادة العرب "حدوتة"، كما فعل في القمة غير العادية في القاهرة، وكررها في قمة عمان، ثم في مؤتمرات وزراء الخارجية العرب. هو يسرد "حدوتة" يكون في سرده لها اشبه ما يكون بالحيادي. ما الذي يجعله صامتا..؟

. لا أعرف. أنا مثلك كنت أتمنى أن يصدر الرئيس عرفات تعليماته أو أن يمارس شيئين بنفسه، أو أن يصدر تعليماته لمساعديه كي يتحدثوا في امرين هما:

اولا: تنوير الرأي العام الفلسطيني أولا، والعربي ثانيا والدولي ثالثا بما حدث في كامب ديفيد، خشية القاء اللوم عليه، مع أن باراك هو الملوم. لكن صمت عرفات والسلطة الفلسطينية وعدم توضيح ما حدث في كامب ديفيد بالقدر الكافي، أوقع لوم الأوساط الدولية على الفلسطينيين باعتبارهم رفضوا عرضا سخيا، وأن باراك قدم لهم ٩٧ في المائة من الأرض، كما قدم لهم عرضا سخيا جدا في القدس، حيث عرض اعادة السيادة للفلسطينيين على اجزاء منها، ومع أن كل هذا غير صحيح، لكن هذا ما يعتقده الكثيرون. وظهر شاهد على ما وقع في كامب ديفيد. وشارك فيها. وشهد لصالح باراك، هو الرئيس الأميركي السابق بيل كلينتون. لقد لام كلينتون عرفات علنا.

ثانيا: أن الفلسطينيين حتى الآن، ومعهم العرب، لم يروجوا، ولم ينشروا في العالم ان الفلسطينيين يقاومون الاحتلال. كان يجب التركيز منذ اليوم الأول على مفهوم مقاومة الاحتلال وترديد هذه الكلمة باستمرار. ما يراه الغرب على شاشات التلفاز، وهو مشوه على كل حال، سلطة وطنية، كأنها دولة.. لها رئيس وشرطة ومعها اسلحة تهاجم بها اسرائيل والإسرائيليين. وهذا لا يبدو أمام الرأي العام العالمي باعتباره مقاومة احتلال، أو حركة تحرير وطني، انما كما تشكل الإنطباع خلال الأشهر السابقة. الفلسطينيين كدولة وكيان يقاومون وجود اسرائيل. وهذا أمر غير مقبول من لدن الغرب.

لذلك، مع تواتر الأمرين.. لوم عرفات باعتباره رفض عرضا سخيا، وأن الدولة أو الكيان الفلسطيني هو الذي يقاتل اسرائيل، حققا نتائج عكسية بالنسبة للفلسطينيين.

يجب أن يميز الفلسطينيون بين مقاومة الإحتلال ومقاومة وجود اسرائيل. يجب التركيز في هذه المرحلة على مقاومة الإحتلال وافهام العالم أن حركة النضال الفلسطيني تهدف تحرير الأرض المحتلة بموجب الشرعية الدولية وقرارات كثيرة، بما فيها قرارات اوروبية، اعتبرت الأرض الفلسطينية محتلة، وأن للفلسطينيين حق تقرير المصير.

هذا هو لب العمل السياسي الفلسطيني والإعلامي العربي المطلوب.

الموقف العربي المطلوب

*** ما هو الموقف العربي الذي قد يكون قادرا على تغيير نتائج المخطط الشاروني الذي شرحته قبل قليل، ماذا تطلب من العرب أن يفعلوا..؟**

. اولا: يجب أن يقدم دعم مالي حقيقي للفلسطينيين، وبكميات كبيرة، وأن يصل هذا الدعم بأي طريقة كانت ليساعدهم على الصمود، لأن الفلسطينيين سيمضون في النضال إلى ما لا نهاية حتى يحققوا اهدافهم. وهذا النضال يوقع بهم آلاما وعذابات ودماءا كبيرا، لكنهم مصممون على مواصلة المشوار. ولذلك، لا بد من دعمهم ماليا وبشكل كاف.

ثانيا: لا بد من تحرك عربي جماعي، وبطريقة واضحة، باتجاه دول القرار، وبالذات الولايات المتحدة، وأن يسلموا رسالة سياسية قوية بأنهم لن يقبلوا بعد الآن استمرار ما يجري في فلسطين. وعلى الولايات المتحدة أن تتفهم موقفهم، وعليهم اتخاذ اجراءات سياسية معينة في هذا الإتجاه.

ثالثا: يجب على العرب، كما فعلوا في مناسبات سابقة، ارسال وفود على مستويات عالية لمقابلة الزعامات الدولية، حيث نجحوا في تلك الحالات بكسب تعاطف مع العالم العربي. وعليهم أن يذهبوا الآن إلى الصين وروسيا واوروبا، وخاصة بريطانيا وفرنسا، وبقية دول العالم، كي يتحقق تعاطف جديد مع القضية العربية.

الرسالة التي يجب ابلاغها لدول العالم يجب أن تكون واضحة. وأنا واثق أن العالم لن يستطيع أن يتجاهل موقفا عربيا جديا واضحا، خصوصا إذا شاركت في نقله دول عربية اساسية مثل مصر والسعودية والأردن وبعض دول الخليج.

*** وما الذي يحول دون العرب واتخاذ هذه الخطوة..؟**

. يوجد احراج في الرد على هذا السؤال. انما بشكل عام هناك ضغط واتصالات اميركية متواصلة من وراء الستار مع الحكومات العربية لعدم اتخاذ اجراء، ومن أجل تمييع الأمور. والضغط الأميركي مؤثر على الحكومات العربية أكثر من ضغط شعوبها.

ايضا هناك حسابات محلية لعدد من البلدان العربية تتعلق بمخاوف معينة من احتمالات تطور الوضع الفلسطيني فيما إذا تمت تسوية بطريقة معينة، ولذلك فإن هذه الأطراف تقف إلى جانب الطريق كي تتفرج عما سيحدث. ولكن في كلا الحالين، النظام العربي يرتكب خطأ كبيرا في هذا التوجه، لأن الخطر . كما شرحت سابقا . سيصلهم جميعا عاجلا لا آجلا.

مستقبل الكيان الفلسطيني

*** نجاح مخطط شارون ليس حتميا . كما ذكرت . هنالك من يعتقد أن تدمير مؤسسات وأجهزة السلطة، يضع السلطة بشكل تلقائي في أيدي المنظمات الأكثر راديكالية في الساحة الفلسطينية، مثل حركة "حماس".. ماذا ترى..؟**

. لا شك في أن اضعاف السلطة الوطنية الفلسطينية سوف يؤدي إلى تزايد نفوذ جماعات، وليس فقط منظمات معترفا بها مثل حركة "حماس" وغيرها. سوف تنشأ جماعات مسلحة في الأحياء وفي المناطق تمارس السلطة بنفسها، وقد تتضارب فيما بينها. وأنا أعتقد أن هذا ما تسعى له اسرائيل، وترغب بتحقيقه في نهاية المطاف، كي يكون بإمكانها أن تقرر ما تريد في ظل عدم وجود جسم فلسطيني منظم وقوي يقاوم أو يقرر.

*** مستقبل مشروع الكيان الفلسطيني في ضوء رؤيتك لهذا الواقع، كيف تراه..؟ هل تتعرض حتمية قيام هذا الكيان لعقبات حقيقية الآن..؟**

. مرة أخرى اقول أن هذا يعتمد على كثير من العوامل. أحد أهم العوامل الدعم العربي والنوايا العربية. لكن مفهوم الكيان الفلسطيني يجب أن لا يتزحزح من عقولنا وأن لا نشكك به اطلاقا. وأن نواصل الدعوة له مهما حدث، ومهما ارتكب شارون من اجرام واتخذ من اجراءات.

لذلك، ومهما كان تحليلي، لن أصل إلى نتيجة غير حتمية قيام الدولة الفلسطينية، والإصرار على ذلك، وأن تكون دولة فلسطينية ذات استقلال ناجز. ولا يستطيع أي فلسطيني أو عربي صادق إلا أن يصر على هذه الحتمية، مهما بدت الأمور سوداوية أو سلبية.

هذا أمر يجب أن يبقى واضحا في اذهاننا.

اللقاء الفلسطيني . السوري

*** اللقاء المرتقب بين الرئيسين الفلسطيني والسوري، كيف تنظر إلى تفعيله للنضال العربي في مواجهة الهجمة الإسرائيلية..؟**

. جميعنا انتظرنا هذه الخطوة منذ سنوات. وما كان لهذه الخطوة أن تتأخر بهذا الشكل. أما وقد تم الإتفاق على اللقاء، فيجب أن تعدله مقومات النجاح والاستمرارية، لأن العلاقة السورية . الفلسطينية مهمة جدا. ولا نبتعد كثيرا إذا قلنا أنها تمتد إلى العلاقة والساحة اللبنانية بكل ما تحتويه تلك الساحة.

الدعم السوري واللبناني للنضال الفلسطيني، والسلطة الفلسطينية شيء أساسي. ونتمنى أن يكون هذا دافعا كي يتخذ القادة العرب موقفا سياسيا أقوى باتجاه دعم النضال الفلسطيني والسلطة الوطنية الفلسطينية. أوكد ثانية. مهم جداً توفير عناصر النجاح لهذا اللقاء. وإذا . لا سمح الله . لم يتحقق هذا اللقاء، أو لم يعش التفاهم بين الجانبين لفترة طويلة، فإنه يلحق انتكاسة كبيرة بالفلسطينيين ونضالهم.

القيادة السورية يجب أن تكون واعية تماما لمتطلبات وقدرات وامكانيات الفلسطينيين وقيادتهم. والقيادة الفلسطينية يجب أن تتعامل بصدق وشفافية مع القيادة السورية كي يحدث اللقاء الذي هو بالتأكيد لصالح النضال الفلسطيني.

*** رفع سقف المطالب الفلسطينية من خلال التحالف مع سوريا في حال حدوثه هل يؤدي بالضرورة إلى رفع سقف الإنجازات الفلسطينية..؟**

. ومن قال أن هناك رفعا لسقف المطالب الفلسطينية. انا لا أعتقد أن هناك رفعا لسقف المطالب. الفلسطينيون يطالبون فقط بالتحرير وتطبيق الشرعية الدولية. وهذا سقف عادي كان يجب أن نتمسك به منذ البداية.

*** في حال نجاح مخطط شارون وتحقيق "ترانسفير" فلسطيني واسع تجاه الأردن.. أولا ما هي الآلية التي يمكن أن يلجأ إليها شارون لتحقيق "الترانسفير"..؟ هل يمكن أن يرتكب مجازر على غرار مجزرة دير ياسين في بدايات قيام الدولة العبرية..؟ هل يسمح له المجتمع الدولي بذلك..؟ أم أنه سيمارس الضغط الاقتصادي مع سلب الأمن من الفلسطينيين..؟**

. الضغط الإقتصادي موجود، وقتل مظاهر الحياة في فلسطين مستمر. والمجازر ترتكب ضد الفلسطينيين كل يوم، وتدمير البنية التحتية والمنشآت الفلسطينية يتواصل. وسوف يستمر. كل هذا يفعله شارون.

لكن كل ما استطيع أن أقوله أنه إذا حدث "ترانسفير"، وأشدد على "إذا"، لن يكون ذلك من خلال حرب، أو باستخدام القوة، انما عبر خطط واساليب كثيرة، ومن خلال ضغوطات سياسية، بالدرجة الأولى على الأردن، للتعامل مع الواقع الجديد في فلسطين.. على الأقل من نواح ودواع انسانية. لذلك نرى أن الحكومة الأردنية أصبحت تصعب عبور الفلسطينيين للأردن وبقائهم فيه تحوطا من هذا المخطط. وإن كانت تبالغ في اجراءاتها.

قانون الانتخاب الأردني

*** الأردن متحسب إذن من مثل هذه الاحتمالات. هل من ضمن هذه التحسبات تأجيل الإنتخابات النيابية، بهدف تأجيل استحقاقات الحل النهائي داخل الأردن لجهة المساواة في الحقوق والتمثيل بين مواطني المملكة كافة..؟**

. لا أعتقد ذلك. أنا أعتقد أن اسباب تأجيل الانتخابات الأردنية محلية بحتة، وبسيطة، ولا علاقة لها حقيقة بالأجواء السائدة في المنطقة، لأنه إذا كان الوضع الآن هكذا، فإنه سيصبح أسوأ بعد سنة من الآن حين يحين موعد اجراء الإنتخابات. وإذا كانت النظرية المطروحة صحيحة لجهة العلاقة بين تأجيل الإنتخابات والظروف الاقليمية السائدة، فإنه من الأولى للحكومة أن تجري الإنتخابات الآن، بل أمس.

*** ومن يقول أن قرارات الحكومات صائبة دائما. قد تضطر لتأجيل الإنتخابات مرة أخرى بعد عام..؟**

. ممكن. ولكنني على أي حال لست مع تأجيل الإنتخابات من حيث المبدأ. وأعتقد أنه سياسيا، كان مفترضا اجراء الإنتخابات الآن. لأن ذلك أفضل من تأجيلها لمدة سنة.. ذلك أن الوضع الإقليمي سيكون أصعب كثيرا بعد سنة عما هو عليه الآن.

*** قانون الإنتخابات الجديد الذي صدر، هل تعتقد أنه يحقق مزيدا من التمثيل للاردنيين من أصل فلسطيني..؟**

. كلا. هو لا يحقق ذلك لأنه عندما رفع القانون عدد النواب في المناطق التي يسكنها اردنيون من أصل فلسطيني، تم رفع عدد النواب في مناطق أخرى، وبالتالي أبقى القانون على نسب التمثيل كما هي الآن.

لو أبقى القانون على اعضاء مجلس النواب ثمانين نائبا، وأحدث زيادة في تمثيل بعض المناطق لفهمنا الأمر، لكن زيادة عدد أعضاء مجلس النواب أبقى على نسبة التمثيل الحالية.

المخطط الصهيوني

*** في تصريح أخير لايهود باراك رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق طالب بإقامة دولتين في الأردن.. اردنية وفلسطينية، كيف تنظر لهذه الدعوة..؟**

. هذا هو التفكير الصهيوني الذي نحذر منه منذ زمن طويل. لذلك، قلت لك في بداية هذا الحوار أن الأمن الوطني الأردني مهدد، كما هو الوضع الفلسطيني مهدد. فلسطين هي الخطوة الأولى في المخطط الصهيوني، والأردن هو الخطوة الثانية.

باراك الذي كنا نعتقده معتدلاً وتعاملنا معه، وكذلك بيريس، يكشفان الآن عن حقيقة مواقفهما.

كل القوى السياسية المؤثرة في اسرائيل متفقة الآن على ضرورة اقامة وطن فلسطيني بديل في الأردن. وما يفعلونه بالفلسطينيين هو تمهيد وتحضير وتهيئة لذلك، لأننا لن نرى أثره في غضون اسابيع، انما في غضون سنوات.

هذه هي قناعة ومعتقدات باراك. وأنا أحذر وأدعو لضرورة العمل على التصدي لهذا المخطط وتفشيله.

*** هل يكفي تقييد ودخول الفلسطينيين إلى الأردن لإفشال هذا المخطط..؟**

. طبعا لا.

*** كيف يمكن افشاله إذن..؟**

. لا يتم افشاله واجهاضه إلا بعمل عربي مشترك يكون الأردن رأس الحربة فيه لأنه هو المهدد.. عمل عربي لايقاف مخطط شارون واعتداءاته على الشعب الفلسطيني، وتثبيت الفلسطينيين في ارضهم وانشاء دولتهم المستقلة.

هذا هو العمل السياسي الأفضل لوقف مخطط شارون.

*** تعني أن الهجوم المضاد، وليس بالضرورة أن يكون عسكريا هو خير وسيلة للدفاع..؟**

. حتما هو ليس عسكريا. لكنه ليس هجوما، بل وضع للأمور في نصابها، لأنه يوجد شعب فلسطيني، وأرض فلسطينية، يوجد أربعة ملايين فلسطيني يعيشون على أرض فلسطين الآن.

هذا هو الأمر الطبيعي.

القسم الثاني غدا..

■ "الترانسفير" قادم وكل القوى السياسية الإسرائيلية مجمعة على اقامة وطن فلسطيني بديل في الأردن

■ نجاح مخطط شارون في فلسطين يجعل خطره يطال كل العرب عاجلا لا آجلا

■ بوش استغفل العرب واستنفد ١١ شهرا بقصة تينت ولجنة ميتشل وكلام فارغ

■ الضغط الأميركي يعرقل اتخاذ موقف عربي جدي وواضح لا يستطيع المجتمع الدولي تجاهله

■ اضعاف شارون للسلطة الفلسطينية يؤدي لنشوء جماعات مسلحة متضاربة في الأحياء

■ إذا لم يستمر اللقاء الفلسطيني . السوري فإنه سيلحق انتكاسة كبيرة بالفلسطينيين ونضالهم

■ اسباب تأجيل الانتخابات الأردنية محلية والقانون الجديد رفع عدد النواب وأبقى على نسب التمثيل